فاجابها الى ذلك ورحل اليها في خاصته واقام بها اياما ثم عاد الى المنصورية فاصابه في
الطريق ريح شديدة وبرد ومطر ودام عليه فصبر وتجلد وكثر عليه الثلج فمات جماعة من
الذين كانوا معه واعتل المنصور علة شديدة لانه لما وصل الى المنصورية اراد دخول
الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمن الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت
الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالج المرض والسهر باق بحاله
فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدام اما في القيروان طبيب غير اسحق يخلصني من
هذا الامر فقالوا هاهنا شاب قد نشا اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكى اليه ما يجده من السهر
فجمع له اشيا منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام فخرج
ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقي المنصور نايما فجا اسحق فطلب الدخول اليه فقيل هو
نايم فقال ان كان صنع له شي ينام به فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فدفن في قصره
وارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل
المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت في معالجته انظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها
يكون النوم فلما عولج بالاشيا المطفية لها علمت انه مات وكانت وفاته يوم الجمعة
اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثماية ∴ ومولده بالقيروان سنة اثنتين وثلثماية
رحمه الله تعالى ∴ وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام وقيل وستة عشر يوما
وتولى بعده ولده المعز لدين الله معد وكان عمره اربعا وعشرين سنة ابو منصور
اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز
بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع
الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير التهتك
اللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى ابي نصر بن عباس وكان
عباس وزيره فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم احد وتلك الدار المعروفة
بدار يانس وهي اليوم المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الان فقتله بها ليلة الخميس
سلخ المحرم سنة تسع واربعين وخمسماية وقيل في منتصف المحرم من السنة المذكورة و
طرحوه في الدار واخفى قتله ∴ وكان الظافر قد اقطع نصر بن عباس قليوب وهي من اعظم قرى
مصر فدخل مويد الدوله ماهي في مهرك كبير فعظم عليه وعلى ابيه وانف من هذه الحال
وشرع في قتل الظافر باسرا بيه فحضر نصر عند الظافر وقال اشتهي ان تجي الى داري لدعوة
صنعتها ولا تكثر من الجمع فمشى معه في نفر يسير من الخدم ليلا فلما دخل الدار قتله وجدته لام
عباس واقفة تبكي وتحمل ما يعمل النسا من صراخ وغيره رحمه الله تعالى ∴ وولي الوزارة
بعد عباس والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي
عمره واوقف عليه شي كثير كما يقال والله اعلم ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود
بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك بن انس رضي الله
عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من اشهب
لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد

ابو منصور اسمعيل صاحب افريقية ايضا

اشهب الفقيه المالكي تلميذ الامام مالك

ابن القاسم

ابن القاسم ومن كلامه ليس العبد بموثوق به وان اظهر جميلا فان الماء لو اطيل اسخانه لم يمنعه
ذلك من اطفاء النار اذا صب عليها وكانت ولادته بمصر سنة خمسين وماية وقال
ابو جعفر الجزار في تاريخه سنة اربعين ومايه وتوفي سنة اربع ومايتين بعد موت
الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب
من السنة المذكورة وكانت وفاة اشهب بمصر ودفن في القرافة الصغرى مجاور
ابن القاسم رحمهما الله تعالى ∴ ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب والاول اصح ابو
عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي تفقه على ابن القاسم وابن وهب
واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن
القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان
بن الحكم الاموي والي مصر وحكى عون بن عبد الله قال قال لي اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال
ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع سمعت من ابيك كلاما نفعني الله به وهو
لين يخطي الامام في العفو خير له من ان يخطي في العقوبة وكانت وفاته ليلة الاحد لاربع
بقين من شوال سنة خمس وعشرين وقيل سنة عشرين ومايتين واصبغ بفتح الهمزة وسكون
الصاد المهملة وفتح البا الموحدة وبعدها غين معجمة ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله
الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد
الدين زنكي بن اق سنقر كان من مماليك السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو و
تنارتاش صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب في سنة ثمان
وسبعين واربع ماية استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى
عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب
شديد بحلب عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربع
مايه ودفن في المدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند
قبره خلقا كثيرا يجتمعون في كل يوم جمعه للقراءة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا
عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من اوقفه ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب سيف
الدين سنقر صاحب الرحبة وتلك النواحي وهو من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة
بينهم قتله الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمس
ماية وكان قد راى تلك الليلة في منامه كان عدة من الكلاب ثارت به فقتل بعضها ونال منه الباقي
ما اذاه فقص رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج عدة ايام فقال لا اترك الجمعة
لشي ابدا فغلبوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على ذلك ثم اخذ المصحف يقرا فيه
فاول ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف
الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسا عدة الكلاب التي راها فجرحوه وجرح بيده منهم ثلثة
وقتل رحمه الله تعالى ∴ وكان مملوكا تركيا خيرا يحب اهل العلم والصالحين ويرى العدل
ويفعله ويحافظ على الصلوات في اوقاتها ويصلي في الليل متهجدا قال ابن الاثير قال لي والدي
رحمه الله تعالى عن بعض من كان يخدمه قال كنت معه فكان يصلي في كل ليلة كثيرا وكا

اصبغ الفقيه المالكي

قسيم الدولة اق سنقر

اق سنقر صاحب الموصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1